ALMA
لمكافحة الملاريا
القادة الأفارقة

مُلخص تقرير اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا
الربع الثاني من العام 2024

مقدمة: الملاريا –مخاطر عودة انتشار المرض

يواجه القضاء على الملاريا صعوبات، وهي تلاقي تهديدات متعددة تعرقل التدخلات الحيوية المنقذة للحياة ضد الملاريا.

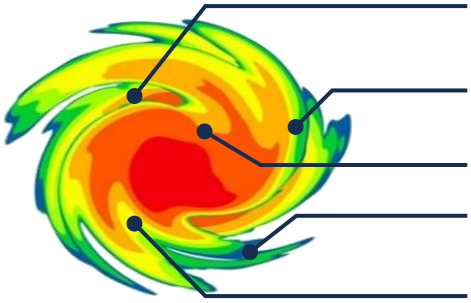

تغير المناخ

مقاومة المبيدات الحشرية ومضادات الملاريا واختبارات التشخيص السريع (RDTs) وغزو البعوض الناقل للملاريا في المناطق الحضرية

فجوات كبيرة في الموارد

الأزمات الإنسانية

النمو السريع للسكان المعرضين لخطر الأوبئة للأمراض المعدية

كما أن برامج الملاريا مضطرة للتكيف باستمرار مع التحديات الجديدة، والحلول غير الفعالة، والتقنيات الجديدة، وقيود توفر الموارد.

تمويل العاصفة: نقص حاد

يواجه القضاء على الملاريا نقصًا ماليًا كبيرًا. بحلول عام 2026، يتطلب مبلغ 1.5 مليار دولار أمريكي إضافي للحفاظ على التدخلات الحالية ضد الملاريا، التي تعتبر بالفعل غير كافية لتحقيق التغطية الشاملة. يمكن أن يؤدي هذا النقص، المرتبط بالأزمة المالية العالمية المستمرة، إلى ترك أكثر من 400 مليون شخص دون حماية بسبب نقص ما يزيد عن 200 مليون شبكة مبيدة للحشرات طويلة الأمد. هناك أيضًا فجوات تمويلية كبيرة لتنفيذ كامل لخطط الاستراتيجية الوطنية للدول.

٪ من خطة مكافحة الملاريا الوطنية الممولة(2024-2026)

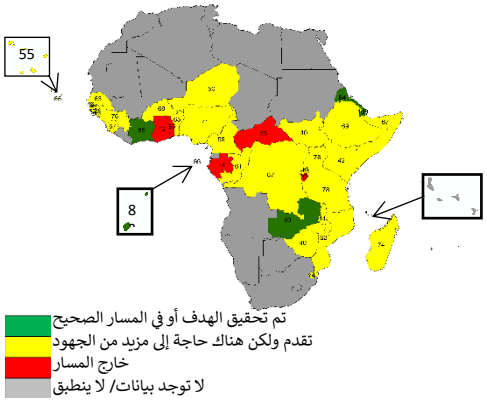

المصدر: بطاقة تسجيل ALMA للربع الثاني من عام 2024

التسمية المستخدمة وعرض المواد في هذه الخرائط لا يترتب عليه أي تعبير عن رأي من قبل ALMA بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة من سلطاته أو بشأن تحديد حدوده أوالخطوط الفاصلة.

توقعات تمويل الشبكات المبيدة للحشرات طويلة الأمد (LLIN) للفترة 2024-2026 (٪من الحاجة)

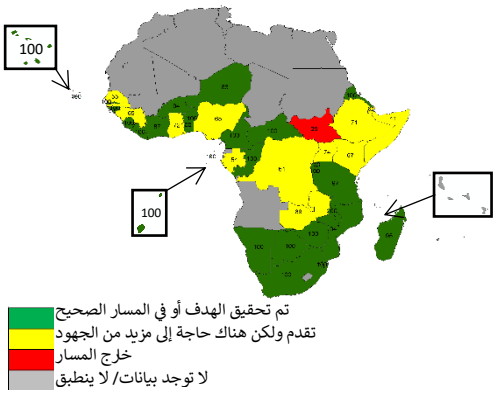

المصدر: بطاقة تسجيل ALMA للربع الثاني من عام 2024

التسمية المستخدمة وعرض المواد في هذه الخرائط لا يترتب عليه أي تعبير عن رأي من قبل ALMA بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة من سلطاته أو بشأن تحديد حدوده أوالخطوط الفاصلة.

الأعضاء
الجزائر
أنجولا
بنين
بتسوانا
بوركينافاسو
بوروندي
الكاميرون
جمهورية أفريقيا الوسطى
الرأس الأخضر
تشاد
جزرالقمر
جمهورية الكونغو
ساحل العاج
جمهورية الكونغو الديمقراطية
جيبوتي
مصر
غينياالاستوائية
أرتريا
إيسواتيني
أثيوبيا
الجابون
غانا
غينيا
غينيا بيساو
كينيا
ليسوثو
ليبيريا
ليبيا
مدغشقر
مالاوي
مالي
موريتانيا
موريشيوس
موزمبيق
المغرب
ناميبيا
النيجر
نيجيريا
رواندا
الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية
ساو توبي وبرينسيب
السنغال
السيشل
سيراليون
الصومال
جنوب أفريقيا
جنوب السودان
السودان
غامبيا
توجو
تونس
أوغندا
جمهورية تنزانيا المتحدة
زامبيا
زيمبابوي

توقعات مشروع أطلس الملاريا تشير إلى أنه إذا استمرت الموارد في الاستقرار من 2027 إلى 2029، **فمن المتوقع حدوث 112 مليون حالة إضافية من الملاريا وحتى 280,700 وفاة إضافية بسبب الملاريا.** سنشهد ارتفاع في حالات الملاريا وانتشار الأوبئة عبر أفريقيا. الدلائل التاريخية تظهر أن الملاريا تعود بسرعة عندما يتم قطع التمويل وإزالة البرامج، حيث تُعتبر فجوات التمويل السبب الأكثر شيوعًا لعودة الملاريا.[1]

كابوس يلوح في الأفق!

تشير بيانات مشروع أطلس الملاريا التي تفحص خطر استجابة الملاريا في أفريقيا إلى أن **غياب كامل لمكافحة الملاريا في عام 2022 كان سيؤدي إلى 558,275,474 حالة و2.8 مليون وفاة.**[2] وهذا يوضح أن المخاطر لا تقتصر على المكاسب التي حققناها فحسب، بل إذا لم يتم الحفاظ على برامج الملاريا، فقد نجد أنفسنا في وضع أسوأ بكثير مما كنا عليه قبل عقدين من الزمن.

تؤدي تأثيرات تغير المناخ، لا سيما زيادة الفيضانات والأعاصير وغيرها من الأحداث الجوية المتطرفة، إلى تفاقم الوضع، مما يخلق ظروفًا تعزز من عودة الملاريا. وهذا لا يهدد فقط بزيادة انتقال الملاريا، بل يزيد أيضًا من عبء الأمراض الأخرى التي تنقلها الحشرات.

إضافة لذلك، تواجه إفريقيا تهديدات بيولوجية متزايدة: مقاومة المبيدات الحشرية، مقاومة أدوية الملاريا، فضلاً عن طفيليات الملاريا التي تتفادى اختبارات التشخيص السريعة، وظهور أنواع جديدة من البعوض التي تهدد انتقال الملاريا في المناطق الحضرية. ولحسن الحظ، لدينا أدوات فعالة للغاية يمكنها التصدي لهذه التهديدات، ولكنها أكثر تكلفة. الشبكات الجديدة من الجيل التالي تُعتبر أكثر فعالية بشكل كبير في تقليل الملاريا وتنتشر في أنحاء إفريقيا، ولكن التغطية لا تزال بعيدة عن أن تكون مثالية. وهناك أدوات جديدة أخرى أيضًا تُطرح، مثل لقاح الملاريا الذي يجب نشره جنبًا إلى جنب مع الأدوات الحالية.

نسبة التحكم في الحشرات خلال العام الماضي باستخدام المواد من الجيل الجديد

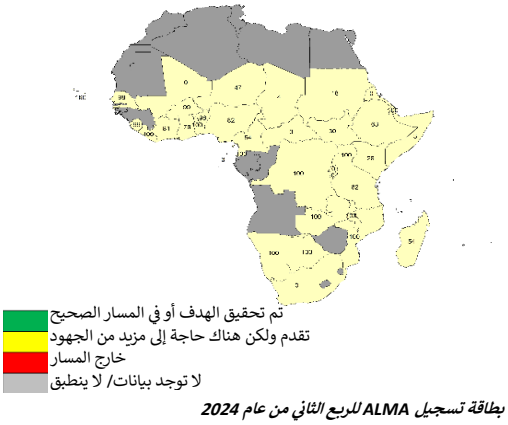

المصدر: بطاقة تسجيل ALMA للربع الثاني من عام 2024

التسمية المستخدمة وعرض المواد في هذه الخرائط لا يترتب عليه أي تعبير عن رأي من قبل ALMA بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة من سلطاته أو بشأن تحديد حدوده أوالخطوط الفاصلة.

فئات المبيدات الحشرية التي تم تأكيد مقاومة البعوض لها منذ عام 2010

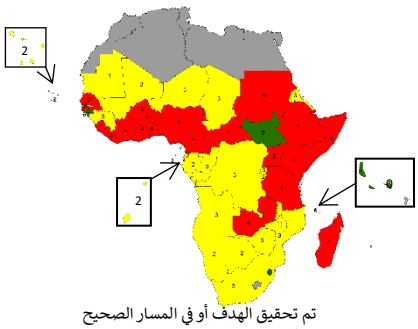

المصدر: بطاقة تسجيل ALMA للربع الثاني من عام 2024

التسمية المستخدمة وعرض المواد في هذه الخرائط لا يترتب عليه أي تعبير عن رأي من قبل ALMA بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة من سلطاته أو بشأن تحديد حدوده أوالخطوط الفاصلة.

الأزمات الإنسانية والطبية. بين عامي 2019 و2022، عانت 41 دولة ذات انتشار ملاريا من مثل هذه الأزمات. شهدت العديد من هذه الدول زيادة كبيرة في حالات الملاريا والوفيات، وأصيبت بعض منها بأوبئة ملاريا.[3]

النظم الصحية المستدامة - ضد عودة الملاريا

الاستثمارات في الملاريا هي استثمارات في تقوية النظم الصحية والأمن الصحي. قامت برامج الملاريا بتدريب عمال الصحة المجتمعية ضمن نظم صحية قوية وواسعة النطاق؛ وهي تتطلب بيانات ومراقبة بما في ذلك المراقبة الجينومية؛ كما تحتاج إلى تنبؤات قوية وسلاسل إمداد؛ وتحتاج إلى قدرات تشخيصية فعالة على نطاق واسع؛ - كل هذه عناصر أساسية في النظم الصحية القوية بما في ذلك الوقاية من الأوبئة والاستعداد لها.

تضع الملاريا عبئاً ثقيلاً على النظم الصحية ذات الموارد المحدودة والهشة. لن تؤدي عودة الملاريا فقط إلى إرباك النظم الصحية، مما يقلل من قدرة البلد على تشخيص ومعالجة جميع الحالات الصحية بفعالية، ولكنها أيضاً ستقوض الاستثمارات الأخرى في تعزيز النظم الصحية وتضعف الدفاعات ضد الأمراض الأخرى، مما يخلق مزيداً من عدم الأمان الصحي العالمي.

عودة الملاريا ستؤدي إلى غمر البلدان في الفقر وتفجير الأزمات الاقتصادية وعدم الاستقرار.

الملاريا هي مرض مرتبط بالفقر يتركز بشكل غير متناسب في البلدان ذات الدخل المنخفض والسكان الضعفاء. البلدان الإفريقية هي الأكثر تأثراً بالأزمة المالية المستمرة. تواجه هذه البلدان مستويات عالية من الديون ومخاطر التخلف عن السداد ولديها موارد محلية محدودة بسبب انخفاض الإيرادات الضريبية وتكاليف الاقتراض العالية. العدد المرتفع المستمر لحالات الملاريا يضع ضغطاً شديداً على اقتصادات البلدان. إنها سبب رئيسي لتغيب العمال عن العمل، مما يكلف القارة ما يقدر بنصف مليار يوم عمل كل عام. تُظهر الأبحاث، بما في ذلك التحليل الأخير من مركز دراسة الاقتصاديات الإفريقية Oxford Economics Africa، ارتباطاً جوهرياً بين معدلات الملاريا والنمو الاقتصادي والتجارة الدولية، مع إمكانية رؤية زيادة إضافية بقيمة 127 مليار دولار للاقتصادات الإفريقية و81 مليار دولار للتجارة الدولية إذا تم تحقيق الأهداف بحلول عام 2030.[4]

الخلاصة - لدينا جميعًا دور نلعبه

يجب على الدول أن تشارك بفعالية، مع تحسين استهداف التدخلات وتعزيز إدارة وتعزيز النظم.
ندعو إلى نهج شامل للمجتمع، مع إدخال واستخدام مجالس وأموال متعددة القطاعات والمتعدد الأطراف لإنهاء الملاريا؛ مع مشاركة نشطة من القطاع الخاص، والشباب، والمجتمع المدني، والزعماء الدينيين والتقليديين.
من الضروري أن يعمل جميع الشركاء وأصحاب المصلحة لضمان نجاح التمويل الجديد من "جافي" والتحالف العالمي للقاحات والصندوق العالمي، وأن تستمر الملاريا في تلقي نسبة الإنفاق الحالية على الأقل ضمن تقسيم الأمراض في الصندوق العالمي.
نظرًا للمخاطر التي تواجهها الدول والمجتمعات، يجب بذل كل الجهود؛ ليس فقط للحفاظ على التمويل، ولكن لزيادته وتحويل مسار الدول من الركود والانتكاس إلى السيطرة على الملاريا والقضاء عليها.
لقد حان الوقت لحماية الأطفال والأمهات الشابات من أضرار مرض يمكن الوقاية منه وعلاجه بالكامل، والذي يسرق الأجيال من المستقبل ويدفع المجتمعات أعمق في الفقر. لم تعد الملاريا مجرد تهديد تنموي؛ بل هي تهديد للسلام والأمن.

---

[1]Cohen et al Malaria Journal volume 11, (2012)
[2]Personal communication, Malaria Atlas Project
[3]WHO, World Malaria Report (2023)
[4]Sarma et al. The economic burden of malaria (2019)